العدد 10 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2025
No. 10 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

دور الخطابات النسوية في مقاومة الاحتلال اليوناني لإزمير (١٩١٩ – ١٩٢٠)

أ.م.د إيمان غانم شريف النعيمي
جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم التاريخ
iman.g.sh@uomosul.edu.iq

الملخص

تسبب احتلال دول الحلفاء لأراضي الأناضول بعد الحرب العالمية الأولى في خوض الشعب التركي حربا اطلق عليها حرب الاستقلال التركية (١٩١٩ _١٩٢٣) Türk Kurtuluş Savaşı وقد تحول كفاحهم هذا إلى صراع من أجل البقاء بدلاً من صراع من أجل الحياة وكانت أهم خطوة في النضال الوطني قد بدأت إثر عدم اتخاذ حكومة استانبول İstanbul Hükümeti أي إجراءات ضد الاحتلال كونها اسيرة لديهم، وفي الوقت الذي كانت فيه حرب الاستقلال قائمة على الأراضي التركية ؛ تم عقد العديد من التجمعات والمسيرات و اللقاءات التي أضحت فيها المرأة بقرب الرجل تعبر عن مشاعرها وأفكارها بطرق حماسية وصادقة بدرجة كبيرة. لم تُنظم هذه اللقاءات في استانبول وحدها؛ بل شهدتها محافظات عديدة إذ نظمت كردة فعل على الظلم والتعدي الواضح على الأمة التركية من قبل القوات المحتلة وقامت النساء أيضاً بتنظيم حفلات موسيقية وعقد المؤتمرات و التجوال منزل منزل لتشجيع النساء على المشاركة في هذه الحرب مادياً ومعنوياً وكان الغرض من هذه المسيرات هو الاجماع على كلمة واحدة وبيان رفضهم بما تقوم به دول الحلفاء من اعتداءات. و تاتي اهمية هذه الخطابات ايضا من ان غالبيتها انطلقت من نساء مثقفات وعلى دراية بكل ما يجري من أحداث على أراضيهم، ليس هذا فحسب ؛ بل انهن مطَّلعات على الثقافة الغربية وعلى سياسة دولهم من خلال دراسة بعضهن في المدارس الاجنبية ما أثار حفيظة قوات الاحتلال التي شعرت بمدى تأثيرهم على الساحة الشعبية. قسم البحث الى مدخل تاريخي تضمن الحديث عن الاحتلال اليوناني لازمير لينتقل بعدها للحديث عن الخطابات النسوية والاجتماعات التي شُغِفت المرأة لعقدها والتي أثارت الحماس والجرأة لدى الشعب التركي أجمع وشجعته لمقاومة الاحتلال و رفضه تواجد القوات الأجنبية على أراضيه وقد تضمن محورين ، الاول خصص للحديث عن الخطابات النسوية قبيل الاحتلال اليوناني لازمير ، أما المحور الثاني فقد فصل الحديث عن الخطابات التي القتها المرأة التركية في استانبول سواء في اسكودار او الفاتح او في التجمعات التي عقدت في ساحة السلطان احمد، فضلا عن ما القته في محافظات اخرى كما سيتم ذكره بالتفصيل، فضلا عن الخاتمة والاستنتاجات. أما مصادر البحث فبعد القاء نظرة عامة على العربية منها توضح أن غالبيتها لا تقدم الصورة الواضحة لموضوع البحث لان غالبية الدراسات الاكاديمية ركزت على الجانب السياسي على حساب الكثير من الجوانب الاجتماعية والثقافية هذه المدة وبما أن الاتراك هم أعلم بتاريخ بلدهم وتفاصيله فقد استقيت المعلومة من الأصل بعد أن ترجمتها بنفسي إلى العربية.

كلمات مفتاحية: احتلال إزمير، التجمعات النسائية، خالدة أديب، الخطب الحماسية، ممثلو الدول الحليفة، برقيات الاحتجاج.

The Role of Feminist speeches in Resisting the Greek Occupation of Izmir (1919 - 1920)

Asst. Prof. Dr. Iman Ghanem Sharif Al-Naimi
University of Mosul / College of Arts / Department of History

Abstract

The reason for occupation of the Allied countries in Anatolia. The promise of a World War l was that the Turkish people would fight for freedom . It was called the Turkish War of Independence (1919 –1923) Turk Kurtuluş Savaşı . Their struggle turned into a struggle for survival instead of a struggle for life ,

and the most important step in the national struggle had began. Following the failure of the İstanbul Hukumeti government to take any measures against the occupation as it was their prisoner and at a time when the war of Independence was ongoing on Turkish territory. Many gatherings. Gatherings . and meeting were held in which women became close to men and expressed their feeling and thoughts in enthusiastic and highly honest ways. These meetings rere organized as a reaction of an injustice and the clear exemption on the Turkish nation was organized by the occupied forces and also organized concerts, conferences and roaming house house to encourage women to participate .The second important importance of these speeches also that most of them launched from female and familiar women with all the events on their territory, not only this; They even have an elimination of Western culture and their policy by studying some of them in foreign schools, which angered the occupation forces , which felt their impact on the popular arena. The research was divided into a historical introduction that included talking about the Greek occupation of Izmir, then moving on to talk about feminist speeches and the meetings that women were eager to hold, which aroused enthusiasm and boldness among the entire Turkish people and encouraged them to resist the occupation and reject the presence of foreign forces on their lands. It included two axes, the first was devoted to talking about feminist speeches prior to the Greek occupation of Izmir, while the second axis separated the talk from the speeches . What the Turkish woman delivered in Istanbul, whether in Uskudar or Fatih , or in the gatherings held in Sultanahmet Square, in addition to what she delivered in other provinces, as will be mentioned in detail, as well as the conclusion and conclusions. As for the research sources, after taking a general look at the Arabic ones ,it explained that most of them do not provide a clear period, and since the Turks know the history of their country and its details . l got the information from the original after l translated it myself into Arabic. As for the research sources, after taking a general look at the Arabic ones, it becomes clear that most of them do not provide a clear picture of the research topic because the majority of academic studies focused on the political aspect at the expense of many social and cultural aspects during this period, and since the Turks are more knowledgeable about the country, I derived the information from the original after I translated it myself into Arabic.

Keywords : Occupation of Izmir, Women's gatherings, Khalede Adeeb, Enthusiastic speeches, Representatives of the Allied countries, Protest telegrams.

مدخل : الاحتلال اليوناني لازمير

تم تطبيق أول احتلال للأراضي التركية وفقاً لقرارات مؤتمر باريس الدولي Paris Parış Konferansı[1] للسلام الذي تم عقده بعد الحرب العالمية الاولى في مدينة ازمير حينما قرر اليونان

(1) وهو المؤتمر الذي عقد لأكثر من ٣٢ دولة قرر المنتصرون في الحرب العالمية الاولى كيف يقسمون غنائم المنهزمين

وفي إطار الاذن الممنوح لهم من جعل ازمير اول مكان يتم احتلاله إذ كان لدى اليونان سياسة توسعية وكانوا يفكرون ان الاناضول هي التطبيق المناسب لهذه السياسة[1] وبناءً عليه وفي الساعات المبكرة من صباح ١٥ مايس ١٩١٩ خرج الأهالي الأتراك واليونانيين الى الشوارع ووزعت مطبوعات كانت قد طبعت في مطبعة أمالثيا وباللغتين اليونانية والتركية والتي أوضحت بأن ازمير وما يجاورها ستكون تحت سيطرة الإحتلال[2]. وحسب التقرير الذي وثقه السيد خلوصي أفندي Halusi Efendi أحد المنتسبين في السلك الأمني والذي دوَّن تقريرين مختلفين، الأول بتاريخ ٢٥ مايس ١٩١٩ والثاني في ٢٣ حزيران من العام نفسه ومكون من خمس صفحات لمعلومات دقيقة نقلاً عما شاهده من الإحتلال اذ ذكر : " **لقد بدأ اليونانيون بإنزال الجنود في إزمير منذ ساعات الصباح الاولى من يوم ١٥ مايس ١٩١٩ و رغم محاولات المقاومة إلا أنه لا مفر من الاحتلال إذ قامت القوات اليونانية بالنهب والذبح وقتل المئآت** " ، أما محافظ إزمير السيد كامبور عزت Kambur Izzet فقد ذكر آنذاك **:" لا توجد حكومة ... على الجميع التصرف كما يعلمون... لاتسألوني عن شيء ولا تطلبوا مني أي شيء من فضلكم"** [3] ومن هنا انطلقت المقاومة الشعبية بكل ما اوتيت من قوة وبرزت المرأة في صفوفها الاولى .

التجمعات والخطابات النسوية تجاه الاحتلال اليوناني لأزمير

أولاً : الخطابات النسوية قبيل الاحتلال اليوناني لأزمير

قوبلت الاحتلالات التي حدثت بعد هدنة موندروس ١٩١٨ Mondros Mutarekesi بردود فعل في جميع أنحاء البلاد ونظمت المسيرات الاحتجاجية التي لعب احتلال اليونان لأزمير دوراً في تنظيمها وكان اهتمام النساء بهذه التجمعات كبيراً للغاية اذ شاركت النساء التركيات وتحدثت لأول مرة جنباً الى جنب مع الرجال في تجمعات تحت الهواء الطلق، حضرها الآف من الناس وألقوا خطاباتهم الفعالة[4]

، للمزيد من التفاصيل، ينظر :

Mustafa Burak,Osmanlı Devletin'nin Paris Barış Konferansı'na Davet Edilmesi ve Muhtıralar Sunması ile Ilgili Tartışmalar,Tarih Dergisi ,Sayı (71),Yıl (2020),ss.445-472.

([1]) يذكر أن الرئيس الأمريكي ويلسون هو من سمح لليونان باحتلال ازمير بناء على وثائق مزورة قُدمت له تفيد بأن اليونانيين في ازمير أكثر عدداً من الأتراك وأنهم قد تعرضوا للاضطهاد من قبل الأتراك، للمزيد من التفاصيل، ينظر :

Hasan Tahsin, Izmir'in işgali (15 Mayıs 1919) Nedenleri ve Sonuçları, Yeşim Yaradakul Dregisi,Sayı (11), Aralık (2019).

لقد سبق عملية الاحتلال الفعلي لازمير تعديات كثيرة على النساء التركيات نهايات الحرب العالمية الاولى مباشرة من قبل العصابات الأرمنية ويتوضح ذلك من خلال التقرير الذي قدمه M.T.Gasanoğlu الى هيئة التحقيق الاستثنائية التي توضح اعتداء القوات الارمنية المسلحة على اعراض النساء والفتيات وقتلهن في المساجد ورمي اجسادهن في الابار ، للاطلاع على هذا التقرير، ينظر نص الوثيقة التي عثرت عليها الباحثة في الارشيف العثماني (استانبول) والمرقمة H-(930-1-0-0/1-20-8)

(1) Bülent Çukurova," 15 Mayıs 1919 İzmirde Yunan Mezalimi", Atatürk Araştırma Merkezi Dregisi, Sayı(8),Cilt(3),Yıl(1987),s.46.

(2) Yücel Yiğit , Eyüp Şahin " Bir Polisin Gözünden İzmir'in İşgali , Çağdaş Türkiye Tarihi Araştırma Dergisi, Özel Sayı, İzmirin İşgali (19),(2019),ss.107,116.

(4) Nuray Özdemir, " Milli Mücadelede Dönemi Mitinglerinde Türk Kadını ", Bilgi Dergisi, Pamuk Kale Üniversitesi Atatürk İlkiler ve Inkılap Tarihi Araştırma ve Uygulama Merkezi Yayını, Sayı (21),(2021),s.1.

كانت المتحدثات في الاجتماعات والمسيرات يشعن شجاعة واثارة وينادين بالمشاعر الوطنية ويدعون لمقاومة الاحتلال، إذ ذكرت خالدة أديب Halide Edip (١٨٨٢- ١٩٦٤)[1] في مذكراتها : " **كان الشعور بالنضال من أجل الاستقلال نوعاً من الجنون القدسي بداخلي، لم أكن اعيش لنفسي؛ بل أني عبارة عن جزء من وطني المقدس وعندما استولى اليونانيون على أزمير لم يبق لي شيء مهم في هذه الحياة**" [2].

كانت النساء في طليعة من قاد المسيرات التي اقيمت احتجاجاً على احتلال ولأول مرة صعدت النساء الى المنصة وألقت خطباً مؤثرة في التجمعات وفي الهواء الطلق في مناطق مختلفة من استانبول [3] . هذه التجمعات والكلمات الحماسية التي قدمتها المرأة عبرت حقيقة عن فهم المرأة للواقع وطريقة تعبيرها عن الغضب ضد الاحتلال واظهرن أنهن مستعدات للتضحية بحياتهن فداءً للوطن والذي قدمت فيه صورة لدورها في المجتمع واثباتاً لمكانتها فيه وهو أمر لا يمكن تجاهله من اسباب الانتصار في هذه الحرب[4].

بدأ هذا النشاط يتوضح لدى المرأة التركية حتى قبل احتلال ازمير من قبل اليونان، إذ نظمت أولى التجمعات النسوية البارزة في إستانبول [5]، يوم الاحد المصادف ١٩ آذار ١٩١٩ والذي اقيم في كلية اسكودار للإناث Üsküdar Kız Koleji إذ القت فيه خالدة اديب كلمة حماسية شديدة اللهجة وحضرها العديد من النساء والرجال أيضاً، وقد مثلت أيضاً القيادة النسوية طالبة جامعية ذكرت نيابة عن الاخريات قائلة : " **نحن أيضاً مثلكم ولربما أكثر، لربما نحزن أكثر منكم ... ثباتنا اليوم أكثر قوة وإيماناً للاشتراك معكم وعبرت عن شعورها أيضاً بكلمات خلدها التاريخ إذ قالت: "من الذي قال أن المرأة شيء صغير؟! لربما تكون المرأة أكبر شيء"**[6].

---

(1) للمزيد من التفاصيل عن هذه الشخصية ، ينظر :

Kadir Aydın ,Halide Edip Adıvar'da Cumhuriyet Döneminin Siyasal Eleştirisi, Ankara Yıldırım Beyazit Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi , Siyaset Bilimi ve Uluslararası Ilişkiler Anabilim Dalı,(Ankara :2020).

لقد اظهرت هذه التجمعات العديد من النساء ذات الشخصيات المميزة ومنهن:

Halide Edip, Sabahat Hanım, Naciye Hanım, Munevver Hanım, Nakiye Elgün, Meliha Hanım.

كانت الخطابات التي ألقتها خالدة أديب في التجمعات التي حصلت اثر احتلال ازمير دوراً مهماً في خلق الوعي بالهوية الوطنية مع غرس فكرة النضال ضد الاحتلال . لقد عملت خالدة أديب التي ارتبط اسمها بمسيرة النضال الوطني على احياء الروح التركية وبناء الهوية الوطنية بخطبها الحماسية أمام الحشود الكبيرة والتي أثارت حماس المشاعر الوطنية لدى الناس بخطبها التي جذبت المشاعر، ينظر: Özdemir,A,g,e,s.2.

(2) Dönder Çavdar, Milli Mücadelede Kahraman Türk Kadınları, Türkiye Tohumcular Birliği Dregisi,(Türk Tob),(2015),s.62.

(3) Özdemir,A,g,e,s.2.

(4) Çavdar,A,g,e,s.62.

(5) سبقت هذا التجمع الكبير تجمعات صغيرة حصلت في مختلف المدن مثل التجمع الذي حصل بتاريخ ١٦ آذار ١٩١٩ في Kastamunu و Bayramcı وفي ١٧ آذار حصل مثيله في Trabzon وفي ١٨ آذار في Zonguldak و Edrumit، ينظر:

Hüner Tuncer, Türk Kadının Geçirdiği Evrimin Tarihcesi ve Bugünkü Durumu, Atatürk Araştırma Merkezi Dergisi, Sayı (16), Cilt (6), (1989), s. 108.

(6) Necati Çankaya, Tarihi Süre içerisinde Türk Kadını, (İstanbul : 2003), s. 177; Sarıçoban, A.g.e, s.1334.

خلال المدة ١٤–١٥ مايس ١٩١٩ تم استدعاء النساء وتشكيل هيئة سُميت بـ (هيئة رد الحق الوطنية Reddi İlhak Milli Heyeti والتي شكلت في إستانبول وكانت مهمتها تنظيم التجمعات والاحتجاجات ضد الاحتلال [1]. وقد أثار احتلال ازمير ردود فعل كثيرة من سكان استانبول وبقية المدن، رجالا ونساء، إذ قررت نساء استانبول اعلان الحداد على احتلال ازمير وعدم القيام بالنشاطات الترفيهية مثل الذهاب الى المسارح والسينمات، كما تم اغلاق المدارس واماكن العمل لمدة وجيزة لمواجهة الاحتلال[2].

إذ تم تنظيم العديد منها لا سيما قبيل احتلال ازمير، ورداً على الظلم الذي قامت به دول الحلفاء تجاه ما احتلته من مناطق عديدة إذ تجمع الناس في مرمريس Marmaris وبودروم Bodrum و ايدوا مشاعر الحزن الذي حل في البلاد [3].

ثانياً : الخطابات النسوية بعد الاحتلال اليوناني لازمير

ازدادت الخطابات النسوية التي قدمتها المرأة في التجمعات و بحماس اكثر مما سبق بعد احتلال ازمير في ١٥ مايس ١٩١٩ ومثال ذلك التجمع الذي حصل في ١٦ مايس في قسطموني ودنيزلي وفي ١٧ مايس في مدن طرابزون وغيرسون وسنغولداك وبورصة وارضروم وادرميت [4] و ١٨ مايس حصل تجمع آخر في استانبول برئآسة Besim Ömer Paşa وقد انتخب ممثلين عن كل كلية للتحدث من منصة التجمع، إذ شهدت مشاركة مكثفة من الأساتذة والطلاب، وقد خرجت إحدى السيدات[5] من دار الفنون لم يتم معرفة اسمها لأنه لم يذكر في المصادر وقد جاء وصف الخطاب في جريدة الأفكار Efkar Gazetesi كالتالي : " **نحن طبقة الشباب التركي، نحن متفقون أيضاً وعلى نفس الفكر واذا لزم الأمر فسنموت جنباً الى جنب مع الرجال ومن أجل البلد**"[6] والذي اقيم في دار الفنون للإناث İnas Darülfunun وبكل حماس وبإشراك العديد من الفتيات واللاتي قمن بإلقاء الخطابات والكلمات الحماسية المؤثرة مع الرجال والتي تم فيها التعبير عن المشاعر الوطنية [7]. وقد غطت جريدة الحوادث Hadisat Gazetesi في مقالها المنشور بتاريخ ١٩ مايس مقالاً بعنوان " نساء اسكودار "، كما ذكرت جريدة علمدار Alemdar Gazetesiالتجمع بمقالة حملت عنوان" هتاف سيدات اسكودار" وذكرت في الخطابات التي ألقتها ان احتلال ازمير الجائر سبَّب حزناً شديداً للمرأة التركية وأن إحتلال إزمير أو أي مدينة أخرى كان بمثابة إدخال جرثومة الموت في الأناضول و أنه من غير المعقول إطلاقاً أن نبقى اسارى اليونانيين[8] . وقد تم في اليوم ذاته العديد من الاحتجاجات من قبل نساء الآشهير Alaşehir وبالتحديد من قِبل جمعية الآشهير

---

(1) Tüncer, A.g.e, s. 108.

للإطلاع على نص البيان الذي أوضح أن الحكومة غير قادرة على العمل من اجل الدفاع عن الوطن وتأكيدها تشجيع نشاط القوات المدنية والعسكرية للعمل معاً من أجل أمن البلاد ؛ ينظر الوثيقة التي عثرت عليها الباحثة في الأرشيف العثماني (استانبول) والمرقمة (1337-10-15-H).

(2) Özdemir,A.g.e,s.5.

(3) Gülay Sarıçoban, "Milli Mücadelede Anadolu Kadın", Atatürk Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi,(Aralık), Sayı(21),(2017),s. 1335.

(4) Ayşen Muderrisoğlu Esiner, Milli Mücadelede Türk Kadını (1918-1922),Bedrettin Dalan , , Tarih Boyunca Türk Kadını , 1.Baskı ,(Istanbul : 2019),s.30.

(5) بعد الكلمة التي القاها السادة مصلح الدين عادل من كلية الحقوق و عقيل مختار من كلية الطب.

(6) Özdemir,A.g.e,s.4.

(7) Leyla Kırpınar,Türk kurtuluş savaşında Türk kadını, Yedinci Askeri Tarihi Semineri Bildirleri,(Ankara) ,(2001) , ss. 107; Tuncer, A.g.e, 108.

(8) Şeyma Önel,İzmir in İşgalı ve Etkilerinin Türk Basınına Yansımaları (15 Mayıs – 2 Haziran 1919), Yüksek Lisans Tezi, Sakarya Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü,(2020) s.76.

النسوية الإسلامية Alaşehir İslam Kadınlar Cemiyeti على أثر الاحتلال موقعة من قبل السيدة نبيلة Nebile Hanım والسيدة مقبولة Makbule Hanım والموجهة ضد دول الاحتلال [1]. وفي نهاية الإجتماع تقرر عقد مسيرات إحتجاجية في الساحات بمختلف احياء استانبول والقت فيها نساء معروفات مثل خالدة أديب كما لعبت طالبات الفنون دورهن أيضا فيها[2].

اما التجمع الأخر فقد حصل في ١٩ مايس في منطقة فاتح Fatih [3] إذ تم التجمع عند قبر محمد الفاتح وابتدأ بقراءة القرآن الكريم منذ الثالثة عصراً ، وبعد قراءة الأدعية قرأت إحدى طالبات كلية الآداب / دار الفنون قصيدة السيد عبد الحق حميد تارهانAbdulhak Hamit Tarhan بعنوان (في زيارة قبر الفاتح)، بعد ذلك قامت الخريجة من دار الفنون مديحة مظفر Mediha Muzeffer بإلقاء كلمة أوضحت فيها أن استانبول باقية وستبقى للأتراك، كما أبدت فرحا وطنياً انعكس في الصحافة بشكل واضح في تلك المدة وقد تم التعبير عن حماس السيدات في هذا التجمع ورددن جميعهن عبارة : **" لن نذهب من استانبول .. لن نذهب .. لن نذهب"**[4]، أما عدد الحضور فكان ما يقارب (50,000) شخص القت فيه خالدة اديب كلمتها الحماسية[5]، وشاركت فيها أيضاً السيدة علية أسعد Aliye Asad وكذلك السيدة ناجية فاهم Naciye Faham المتحدثة باسم جمعية المرأة العصرية إذ أوضحت ما آلت إليه الأوضاع في تركيا ودعت الناس للقتال مؤكدة على ضرورة الكفاح للتخلص منه وتحدثت أيضاً عن احتلال ازمير والاضطهاد الذي تعرضت له وبذلت جهداً كبيراً لرفع الوعي الوطني[6] واختتمت حديثها بوصف الأوضاع الصعبة في البلاد على النحو التالي: **"اذا كانت حكومة الأرمن التي تتصرف على عكس رأي الامة وقوتها ترى أنه من الضروري نقل بعض الأرمن وترحيل بعضهم لأسباب سياسية و ادارية و لربما لأسباب عسكرية، فلماذا تكون الأمة كلها مسؤولة عن ذلك ؟!"**[7] .

كما ذكرت خالدة أديب في خطابها بعنوان "امتحان الترك بالنار" Türkün Ateşle İmtihanı قائلة : **" كان الناس قد تجمعوا امام بلدية الفاتح وكان التحدث يتم من خلال الشرفة وكنت أتساءل حول ما إذا كان صوتي مسموعا للجميع أم لا وبينما كانت الأعلام الحمراء المليئة بالنجوم والأهلة تلوح مع الريح على المبنى، فضلاً عن الوشاح الأسود الممتد من سكة الحديد حتى أسفل الشرفة .. بدا الامر كما لو كنت في مواجهة بحر من الناس .. كان هناك العديد من الجنود والضباط وسط الحشود وكان بينهم العديد من النساء المرتديات للوشاحات السوداء وكلهم في انتظار ما سأقوله .. لكن الانسان أمام هذا الحشد المزدحم لا يدرك ما سيقوله لأن العيون الدامعة هي من ستكون الملهمة لكل ما سنقوله"**[8] وذكرت أيضاً: **"يعيش المسلمون الآن لا سيما الأتراك أحلك الظروف، يعيشون في ليل شديد الظلمة، لكن لا يوجد ليل بدون صباح آتٍ، غداً سنمزق هذا الليل الرهيب وسنخلق صباحاً مضيئاً مشرقا"**[9] وأكملت خطابها بالتشجيع التالي: **" ليس في أيديكن سلاح ولا مدفع، هناك الله والحق (تصفيق) .. الله**

---

(1) Kırpınar, A.g.e, s. 108.

(2) Özdemir,A.g.e,s.6.

(3) تم هذا التجمع في الهواء الطلق في نفس اليوم الذي ذهب فيه مصطفى كمال الى سامسون.

(4) A.e,s.5.

(5) İhsan Şerif Kaymaz, "Çağdaş Uygarlığın Mihenk Taşı, Türkiyéde Kadının Toplumsal Kanumu", Ankara Üniversitesi, Türk inkilâp Tarihi Enstitüsü, Atatürk Yolu Dergisi, Sayı (46), (2010), ss.

(6) Sarıçoban, A.g.e, s. 1333.

(7) Özdemir,A.g.e,s.5.

(8) A.e,s.6

(9) Şahingöz,A.g.e,s.35;Çankaya, A.g.e, s. 17; Sarıçoban, A.g.e, s. 1333.

والحق هما الباقيان" وختمت كلمتها مخاطبة السلطان قائلة : " **لا يمكننا ان نجعل قوات الاحتلال يستمعون لكلامنا، لكننا نستطع ان نجعل سلطاننا يستمع الى كلماتنا .. الآن ومع رجالنا نريد حكومة تمثل أقوى دولة وأكثرها وطنية وشجاعة تنبع من قلب الأمة .. إننا ننقل مشاعر الناس الى سلطاننا ونقول له اننا نعيش في يوم مظلم .. الجميع صامت هذا اليوم، هذا اليوم قد تجمع المسلمون والأتراك حول السلطان** " [1] ، أما Meliha Hanım فقد ذكرت [2] : "**حتى ننقذ وطننا من الظروف التي نعيشها نعيشها علينا أن نبذل أرواحنا ونضحي بها لأجله**"[3]، وذكرت أيضاً: "**هذا اليوم أيها الترك نجم الشرق الذي يعيش بمجدٍ على وشك الموت تحت هذه الانقاض سوف لن يتواجد الرجال فقط، بل النساء أيضاً**"[4] وأكملت خطابها قائلة : " **نحن نؤمن ايماناً راسخاً بأننا سنعيش .. إنقاذ وطننا هو حق سيؤخذ بالقوة بالطبع وباللجوء إلى ربنا العظيم**"[5] وقد ذكرت جريدة تصوير الأفكار Tesfirul Afkarعن التجمع قائلة : " مظاهرات الأمس" Dünkü Tezahurat وجاء في المقال أنه : " على الرغم من الإعلان عن خبر التجمع من خلال الصحافة؛ فقد إنتقل الخبر سماعاً بين الناس وتجمعوا على اثرها في فاتح وقد لونت الأعلام باللون الأسود وتحدث الكثير منهم مخاطباً أمام الناس، كما ذكروا أن أنباء إحتلال إزمير قد أزعج استانبول التركية والبلاد كلها وأكبر دليل على هذا الشعور كان تجمع الفاتح الذي انعقد أمس"[6] ، أما جريدة التقدم İleri Gazetesi فقد ذكرت:" تجمع الأهالي بشكل هائل في فاتح استانبول، عاصمتنا وبلدنا في مأتم"[7]، فضلاً عن تجمعات أخرى حصلت في مدينة سرت Sırt في اليوم ذاته [8] وقد أسفرت هذه التجمعات قرارات عديدة أهمها ارسال خالدة أديب وشابين الى القصر لعرض حالة البلاد على السلطان، الا ان حاشية السلطان لم يوافقوا وتم نقل قرارات التجمعات من خلال معاونيه، كما تقرر ارسال برقية الى الرئيس الامريكي ويلسون احتجاجاً على هذا الاحتلال"[9] .

وبعد يوم واحد من التجمع الذي حصل في منطقة فاتح أي بتاريخ ٢٠ مايس ١٩١٩ حصل تجمع آخر في منطقة دوغانجلار Doğancılar في اسكودار من قبل جمعية المرأة العصرية، إذ شجعت فيه نساء

---

(1) يذكر حقي سوناتا أحد طلبة دار الفنون المشاركين في هذا التجمع أنه وخلال التحضيرات لهذا التجمع رأى الناس ولا سيما النساء، بعد أن شاهدن الوشاحات السوداء الموضوعة على الشرفة والأعلام السوداء أيضاً يتحدثن مع أنفسهن قائلات " آه .. آه .. هل هذا أيضاً ما كنا سنراه هكذا ؟! وبدأن بالبكاء" .. عندها يذكر حقي أن عيناه أدمعتا وبدأت دموعه بالنزول ويقول أيضاً : حتى لو لم يتم تقديم أي كلمة فإن المنظر الذي كان عليه الحال يكفي لأن يؤلم الناس ويشعرهم بمدى حزنهم .. لقد ترك خطاب خالدة أديب تأثيراً كبيراً عليهم قائلاً : "بصفتها شخصاً يشعر بالألم حقاً؛ فقد عبرت أيضا عن مشاعر الناس وهناك الكثير من الناس لم يسعهم إلا أن يذرفوا دموعهم "، ينظر :

Özdemir,A.g.e,s.6.

(2) القت كلمتها بعد أن أكمل كل من السيد صلاح الدين أحد أساتذة الحقوق والسيد حسين رجب الكاتب العام للمكتب التركي والسيد تحسين فاضل رئيس جمعية الضباط التعاونية المؤقتة والدكتور السيد ثابت كلماتهم .Özdemir,A.g.e,s.7 في هذا التجمع

(3) Tuncer, A.g.e, s. 108.

(4) Sarıçoban, A.g.e, s. 1333

(5) Özdemir,A.g.e,s.7.

(6) Önel,A.g.e,s.76.

(7) A.e,s.78.

(8) Kırpınar, A.g.e, s. 108; Sarıçoban, A.g.e, s. 1333.

(9) Önel,A.g.e,s.79.

على الرغم من الارتفاع الكبير في اعداد المشاركين في هذا التجمع؛ الا أنه تمت كتابة ارقام مختلفة عن عددهم في الصحافة ، إذ ذكرت جريدة إقدام انهم 10000 شخص وأكثر، في حين ذكرت جريدة الوقت انهم 50000 ، ينظر :

A.e,s.6.

الجمعية مثل المتحدثة بإسمهم السيدة ناجية على بروز الحس الوطني للمرأة والدفاع عنه [1]، إذ قالت : **" لا يمكن محو إزمير من تاريخ وجغرافيا ممتلكاتنا لأن هناك ذكريات لكل شخص عاش فيها وهناك الآثار التركية، ومن يريد إمتلاكها لن يعيش تحت هيمنة العدو .. الاخوة الأعزاء، إذا عانقنا جراح وطننا الدموية بوحدة وتضامن وأسرعنا في علاجه بعزم ومثابرة لا ننكسر وسيكون لنا الحق والعدالة"**[2]، كما كما خاطبت الجيش التركي قائلة **:"هل تظنون أنكم وحدكم في طريق المقاومة ؟! يوجد وراءكم كبار السن والنساء والامهات والاولاد والاخوة كلهم يركضون خلفكم بأحزانهم القديمة"**[3] وكذلك السيدة صباحات Sabahat Hanım التي ذكرت قائلة : **"ها هي إزمير حياة تركيا وروحها قد أُخذت اليوم من قبل اليونانيين وغدا سيأخذون قونيا وبورصة Bursa وKonya أيضاً وحتى استانبول التي نحبها جداً وكأنهم ينتزعون شيئا من صدورنا ، حياة من قلوبنا، فهل سنقف بمثل هذا الهدوء والثقة في مواجهة هذه القوى الثائرة؟! أقول: لا لذلك سنكون نحن النسوة في طليعة هذا الجهاد الصالح"**[4]، وذكرت أيضاً :" **إجتمعنا اليوم أمام القضبان الحديدية لمقبرة في دوغانجلار وكان هناك حشد كبير ممدود كالسجادة الملونة أمام أعيننا لشعب متحمس لم يهتم لا بشمس ولا رياح وكانوا يلوحون بإستمرار ويزدادون شيئاً فشيئاً في كل لحظة"**[5] .

أما آخر المتحدثات فكانت السيدة زليخة Zeliha Hanım معلمة اللغة الفرنسية في مدرسة اسكودار الصناعية والتي أوضحت : " **لا نقبل بأي تقسيم يخص المناطق التي يقطنها الاتراك وأن هناك انتفاضاً سوف يبدأ لاستعادة الحقوق المغصوبة بالمظاهرات القوية والاحتجاجات وتسخير الصحافة وكل الاناضول لأجل تحقيق هذا الهدف" [6]**، وذكرت أيضاً **:" إزمير لنا وستبقى لنا، إزمير شرف الأتراك، دمها .. حياتها، لا يستطع الأتراك أن يعيشوا من دون إزمير، من دون إستانبول"**[7].

وفي ذات اليوم حصل تجمع آخر في منطقة بكركوي Bekirköy حضره ما يقارب 4000 – 5000 امرأة وحضرته أيضاً طالبات مدارس الإناث وقد تابع هذا التجمع عدداً من الضباط الفرنسيين وقد ألقت السيدة راشدة Raşide Hanım مديرة مكتب عادلة سلطان النموذجية Adile Sultan Numune Mektebi والمعلمة السيدة سعادت Saadet Hanım ومن الطالبات كان هناك السيدة وديعة Vedia Hanım والسيدة سنيحةٍ Seniha Hanım وقد قمن بإلقاء خطابات حماسية خاطبن فيها الضباط الفرنسيين قائلين :" نشعر اليوم بنفس الحزن الذي شعر به الفرنسيون نهاية حرب ١٨٧٠ ونطالب الفرنسيين أن يساعدونا" وفي هذا التجمع صاغت النساء مذكرة أعلنت من خلالها رفضها لاحتلال إزمير[8] .

وفي ٢١| مايس قامت نقية الكن Nakiya Elgün بعقد مؤتمر في دار الفنون للمعلمين Darülfunun Müallimi[9] كما تم تنظيم تجمع اخر في ٢٢ مايس حضرته طالبات الكلية الطبية وعامة الناس في كاديكوي Kadiköy والذي أعتبر آنذاك من التجمعات المهمة، إذ حضره ما يقارب 20,000 –30,000

(1) Kaymaz, A.g.e, s. 241; Tuncer, A.g.e, s. 109.

(2) Özdemir,A.g.e,s.8.

(3) Önel,A.g.e,s.78.

(4) Sevcan Aksu, Milli Mücadelede Türk Kadını, (Afyonkarahisar : 2022),s.15; Çankaya, A.g.e, s. 177; Sarıhan, A.g.e, s. 92.

(5) Özdemir,A.g.e,s.8.

(6) Kırpınar, A.g.e, s. 107; Sarıçoban, A.g.e, s. 1334.

(7) Özdemir,A.g.e,s.9.

(8) A.e,s.12.

(9) Tuncer, A.g.e, s. 110.

رغم غزارة الامطار، وقد نظم هذا التجمع طلبة دار الفنون إذ لعبوا دوراً ايجابياً ولاسيما طلبة التخصصات الطبية[1] كما القت فيه السيدة منور سايمة Münevver Saime كلمات معبرة والتي أثرت على كل من سمعها[2]، إذ ذكرت : **" حتى لو انطفأ حماسنا ودماؤنا فهناك قلب مصنوع من الأمة في صدورنا .. لا يعيش لاحترام الأعداء ولا الخوف منهم .. كيف سأسير نحو استقلالي و إبقاء نفسي ابنة لأمة اغتصبت حريتها ؟! يجب أن يكون هذا الخطاب جديراً باهتمام اولئك الذين يريدون ربط أذرعنا .. عندما يسألني ابني قائلا ً: من أنا ؟ سأخبره أنه تركي له تاريخ عظيم وسأُغني له أغاني الامة التركية العظيمة وسأقوم بتطريز آثارها التي صنعها المهندسون المعماريون على قماطه .. سأخبره عن السلاطين وسيرى أزمير في منديله وكتابه ومحفظته وفأسه وسأعطيه عندما أموت ما تبقى من ارث والدي، السيف المرصع بالذهب والعلم المعلق على الرف وسأهمس في أذنه وصيتي .. منذ اليوم فصاعداً فإن الأغلال التي كان يرتديها المنتصرون محكوم عليها بالانهيار لأن ما زرعته في قلب ابني ذلك اليوم سوف يزهر كزهور الحرية"**[3] وأكملت خطابها قائلة **:"حان وقت الكلام القليل والعمل الكثير" الكثير" و " نحن نبكي وحدنا" واكملت خطابها بالقول : " اود ان اقول لكم بوضوح أيضا بعض الكلمات التي يريد كل تركي ان يقولها لكنه يخشى من قولها بصوت عال .. لا اعلم لماذا .. نعم اقولها علانية يا اخوتي لا تصدقوا الاخبار التي يكتبها المخادعون بأنهم سيحمون سيادتنا الكاملة لكنهم لم يوضحوا الى اي حدود .. الصلح في تركيا لن يكون ممكنا .. انا لا اعرف ان هناك قلبا تركيا لن يتمرد"**[4] وقد تبين أن خطاب منور سايمة كان إستفزازياً إذ أرادت قوات الاحتلال اعتقالها بعد هذا التجمع[5]، لكنها هربت الى الأناضول ودخلت الخدمة العسكرية وواصلت نضالها هناك[6].

لقد كانت خالدة اديب أيضاً حاضرة في هذا التجمع إذ عبرت عن حزنها العميق لاحتلال ازمير وايمانها بالحق والعدالة قائلة **:" لقد كان يوماً عاصفاً وممطراً، لكن هذا لم يمنع الناس من التجمع هناك. لقد تحدثت مرة أخرى من الشرفة وكان بحرا من المظلات يتمايل أمامي ولم يغادر الناس المكان مدة ثلاث ساعات تقريباً وكان هذا التجمع تكراراً لتجمع الفاتح"**[7] وذكرت أيضا: **" انني اعلن قضيتنا .. هذه القضية هي حق تركيا واستقلالها ولن يسمح الاتراك أبدا بالمساس بحقوق تركيا وغدا سيتم تقديم جميع الظالمين الى العدالة امام محكمة الله العظيمة .. اخوتي وأبنائي قد لا ندرك مثل هذا اليوم التاريخي العظيم على الاراضي العثمانية مرة اخرى .. أبنائي اذا جاء يوم لا نستطع ان نجتمع فيه مرة اخرى واصبح من بيننا موتى تعالوا الى قبر الاتراك حاملين معكم علم الاستقلال"**، وفي نهاية خطابها جعلت الحاضرين يقسمون على أمرين :

١ _ الالتزام بمبادئ الانسانية والعدالة .

---

(2) Gülay Durmuş, " İzmir ni İşgalini Protesto Amacıyla İstanbul da Dğzenlenen Mitinglerin Türk Romanındaki Yanıkları",SUTAD Dergisi,Sayı(41),Yıl(2017),s165.

اذ قدم السيد فخر الدين خيري احتجاجاً على إحتلال إزمير، تلاه السيد حسين سعاد الذي ألقى قصيدة وصف فيها حزنه على إحتلال إزمير، ينظر :

Özdemir,A.g.e,s.9.

(2) Kaymaz, A.g.e, s. 214; Kırpınar, A.g.e, s. 107.

(3) Önel,A.g.e,s.79.

(4) Aksu, A.g.e, s. 16.

(5) Şahingöz, A.g.e, s. 35.

(6) Kaymaz, A.g.e,s.241;Özdemir,A.g.e,s.10;Çavdar, A.g.e, s.s; Tuncer, A.g.e, s. 112.

(7) Özdemir,A.g.e,s. 10.

٢_ عدم الخضوع لأي قوة كانت وتحت أي ظرف من الظروف .[1]

وضم التجمع أيضا خيرية ملك Hayriye Melek التي ذكرت : " **تجمع الشعب اليوم وتحت الأمطار المنهمرة ليهتفوا ضد الظلم بقلب ينبض بإيمان لا يخمد وبعرقٍ حي**" وقد حظي خطابها بتصفيق كبير من قبل الجمهور، كما ذكرت :" **مادامت قلوبنا تنبض ودماؤنا تسير في عروقنا ، فهذه بلادنا وستبقى لنا**"، وأكدت في كلامها عدم التنازل و التخلي عن الحركة الوطنية، كما شجعت الناس ليس بالجُمل التي ذكرتها فحسب؛ انما بالصور الدينية التي حملتها كالمآذن والصور الدينية المقدسة الأخرى [2]. وقد عبرت الصحف عنه ووصفته بأنه تجمع مهم وأعطته مكانة كبيرة بين صحفها، إذ ذكرت جريدة الصباح Sabah Gazetesi في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ مايس "تجمع الأمس الهائل"، أما جريدة الزمان Zaman Gazetesi فاطلقت عليه" التجمع الكبير في كاديكوي" وكذلك جريدة الجديد Yeni Gazetesi التي نشرت مقالاً بعنوان "تجمع كاديكوي" [3].

وفي ٢٢ مايس وقَّعت نساء سيلفان Silvan إحتجاجاً وارسلته إلى ممثلي دول الحلفاء في استانبول و الى زوجة الرئيس الأمريكي ويلسون وقد كُتبت برقية الاحتجاج باللغة الفرنسية وارسلت بتوقيع كل من صدّيقة، شريفة، شاهندا، عدالت، لطيفة، بديعة، منيرة، كليسان، لميعة، عائشة وخديجة بالنيابة عن 30000 إمرأة من سيلفان أوضحوا فيه أن احتلال إزمير هو عمل ضد العدالة والإنسانية [4] .

وفي يوم الجمعة المصادف 23 مايس 1919 عقد تجمع آخر في جامع السلطان احمد Sultan Ahmet Camii حضره حوالي 200,000 شخص[5] وكان من بين التجمعات الأكثر إثارة وقد حضره أكثر من 50000 جمعية وحزب سياسي تخللته شعارات مثل "الأتراك أحرار ولا يمكن أن يكونوا اسارى .. نريد حقنا"، كما اقيم عرضاً وطنياً ودينياً، إذ شاركت المآذن بالتعبير عن تأثرها بهذا التجمع[6] . ذكرت فيه شكوفا نهال Süküfa Nihal قائلة : "وطني العزيز ستكون انت مقبرتي"[7]، ويذكر أنه اعتبر حدثاً عظيماً آنذاك وقد شاركت فيه خالدة اديب بخطابات مؤثرة[8]، إذ ذكرت : " **الصوت المرتفع الآن أمامكم هذا اليوم هو صوت الأخوة المسلمين الذين تغلغل نورهم في عروقهم يصرخون بأصواتهم العالية في مواجهة مصيبتنا .. أنا اخاطب الاخوة المسلمين : قضيتنا هي أنني أعلن نيابة عن المحاربين والقدامى والشهداء الذين فقدوا ايديهم و ارجلهم ان تركيا للأتراك ولن يستطع أحد أن يمسها أبداً، غداً محكمة الحق وسيتم محاكمة جميع الظالمين و سيقولون أنهم قاموا بسفك دمائنا**"، وفي نهاية خطابها أقسمت امام الحشود التي تملأ الساحة مرارا وتكرارا أنها لن تتردد في الموت من أجل العلم والحقوق والاستقلال وانها لن تنحني لأي قوة ، فضلاً عن دعوتها للنضال والمقاومة بشكل علني ولذلك تم حظر خطابها الأكثر تأثيراً وحماساً من بين ما تم تقديمه وبضغط من دول الحلفاء تم إصدار مذكرة توقيف بحقها [9].

---

(1) Aksu, A.g.e, s. 16.

(2) A.g, s. 9.

(3) Önel,A.g.e,s.78.

(4) Özdemir,A.g.e,ss. 13 - 14.

(5) يذكر بأن أهالي استانبول كانوا على دراية مسبقة بهذا التجمع قبل ان يتم باسبوع، اذ تمت دعوتهم من خلال المطبوعات المتعددة التي وزعت عليهم لتسهيل هذا التجمع،ينظر :

Ömer Faruk Kırmıt, İzmir'in İşgalinden sonra yapılan büyük Sultan Ahmet mitingleri,Tarih ve Gelecek Dergisi,Sayı(4),Cilt(6),Yıl (2020),s.1332

(6) Durmuş,A.g.e,s.165;Özdemir,A.g.e,s. 9.

(7) Tuncer, A.g.e, s. 110.

(8) Kaymaz, A.g.e, s. 241; Kaymaz, A.g.e, s. 241.

(9) Özdemir,A.g.e,s. 10.

كما ألقى الشاعر محمد امين يرداكول Mehmet Emin Yurdakul كلمته بالنيابة عن الصحافة وقد اثارت خطابات هذا التجمع قلق دول الاحتلال والدوائر الحكومية[1]، وقد ذكرت جريدة المساء Akşam Gazetesi الصادرة بتاريخ 24 مايس " أن تجمع السلطان أحمد كان مختلفاً جداً و مزدحماً مقارنة بالتجمعات التي حصلت من قبل"، أما جريدة المدينة Şehir Gazetesiفقد ذكرت " بالأمس كانت استانبول مسرحاً مهيباً لم تشهده قروناً تخفي انسانيتها وتاريخها بين أحضانها" [2] ولهذا تم منع الاجتماعات في ساحة بايزيد Bayazıt و تاشلك Taşlık من قبل الشرطة [3]

كما نظمت نساء موغلا Moğla اولى التجمعات التي نظمتها نساء الأناضول للاحتجاج على احتلال ازمير وبتاريخ ٢٥ مايس وقد حصل التجمع حول مدرسة السلطانية للإناث وتم بعد التجمع ارسال برقية احتجاج منفصلة الى ممثلي دول الحلفاء وبتوقيع ٢٦ إمراة من موغلا عبَّرن فيها عن رفضهم احتلال ازمير من قبل اليونان وكرروا قولهم بأن إحتلال ازمير الجميلة لن يكن مقبولاً من قبل جميع النساء التركيات وطالبوا بالانسحاب السريع للجنود اليونانيين وكانت الأسماء المُوقِّعة اسفل البرقية هي رمزية كامل، رابعة مراد، خيرية كامل، منيرة هدايت، وصيفة كامل، ملك فائق وغيرها[4].

وفي ٢٧ مايس حصلت احتجاجات كثيرة في ادرنة Edirne أيضاً على اثر احتلال ازمير وقد توضح دور المرأة أيضاً فيها بشكل واضح [5]، من جهة اخرى عقدت نساء أنقرة تجمعا في مدرسة الإناث بتاريخ بتاريخ ٢٨ مايس نيابة عن ١٣٠٠٠ امراة تركية واسلامية وقد وجه محافظ انقرة محي الدين برقيات احتجاج من الحكومة الى ممثلي دول الحلفاء في استانبول والرئيس الامريكي[6].

رغم هذا المنع والحظر الذي فرض على التجمعات؛ الا ان العديد من أصحاب المهن والمدارس وحتى الجمعيات اشتركوا في تجمع آخر حصل في يوم الجمعة بتاريخ ٣٠ مايس[7] في ساحة جامع السلطان أحمد وسمي هذا اليوم بـ Dua Günü (يوم الدعاء)[8]، وقد سخَّرت الصحافة نشاطها لأجل نشر الخبر مثل جريدة إقدام İkdem Gazetesi إذ ذكرت : " إذهبوا اليوم الى تجمع السلطان احمد المعظّم" عنواناً بالخط العريض وقد تضمن البيان الصادر عن اللجنة التي نظمت الاجتماع وكان على شكل دعوة لصلاة الجمعة ويذكر أن الواجب الديني يوجب على كل من يحب الوطن أن يصلي في مساجد السلطان احمد

---

(1) Şahingöz,A.g.e,s.35.

يذكر أن الحكومة العثمانية قامت بالضغط على مثل هذه التجمعات وبضغط مباشر من دول الحلفاء، ينظر: Kırpınar, A.g.e, s. 107; Kaymaz, A.g.e, s. 241.

(2) Önel,A.g.e,s. 81.

(3) Sarıçoban, A.g.e, s. 1334.

(4) Özdemir,A.g.e,s. 14.

(5) Kırpınar, A.g.e, s. 108.

(6) Özdemir,A.g.e,s. 13.

(7) Durmuş,A.g.e,s.166; Özdemir,A.e,s.11.

كان لمصطفى كمال دور كبير في ازدياد اشعال روح المقاومة والتشجيع لاستمرار التجمعات والاحتجاجات التي تعبر عن رفضهم الاحتلال وذلك من خلال المنشورات والخطابات التي القاها أثناء زيارته لسامسون في 28 مايس، ينظر:

Mehmet Şahingöz,"Milli Mücadelede Yapılan Mitinglerde Türk Ocaklarının Rolü ve Hamdullah Subhi,(Ankara : 2016),s.33.

(8) Önel,A.g.e,s. 81.

اذ قدمت ادارة الشرطة تصريحاً خاصاً للإجتماع بشرط أن يكون ذات طابع ديني وبقائه داخل المسجد، ينظر: Özdemir,A.g.e,s.11.

وفاتح وبايزيد في سبيل الخلاص"[1] وقد تم لف الكرسي المخصص للخطابات بحجاب أسود وبدأ الكل يلوح بيده يقول "أزمير تركية وستبقى تركية"[2] وكذلك "نريد حقوقاً لا نريد أن نضحي بمليوني شخص ونتركهم لمئتي الف من اليونانيين"، "الحق والعدالة في التراب العثماني، لا يمكن أن تكون لليونانيين"، هذه العبارات وغيرها الكثير من الشعارات الوطنية هم ما تم طرحه في هذا التجمع وتم نشره في الجرائد مثل جريدة الحوادث الصادرة بتاريخ ٣١ مايس[3] ، بعدها تحدث اسماعيل حقي İsmail Hakkı و شكوفا نهال العضوة في جمعية المرأة العصرية والطالبة في دار الفنون والتي عبرت بكلماتها عن وحدة الوطن وحبها له [4] إذ ذكرت قائلة :" **الأجانب الذين يأتون أمام القبور لن يرتجفوا امام قبر احد ابائكم المخلصون الذين يريدون فصله عن قبره بالقوة وسيفهمون دائما انهم غرباء عن هذا البلد"**[5].

استمرت التجمعات النسوية في حزيران إذ اقيمت في اماسيا بتاريخ ١٢ حزيران وفي اسبارطة في ٢٠ حزيران [6]، كما حصل تجمع آخر في ١٢ أيلول في سيواس [7].

وفي ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٩ حصل تجمع في بالكسير Balıkesir [8]،وفي ٢٩ تشرين الثاني حصل تجمع آخر في جامع المرادية Muradiyye Camii والذي نظم من قبل النسوة في ارضروم Erzurum والتابعات للجنة النسوية في حقوق المدافعة Mudafaa-i Hukuk وبعد قراءة القرآن على أرواح الشهداء قامت مديرة مدرسة الاناث السيدة فقيهة Fakiha Hanım بإصدار العديد من القرارات ضد الاحتلال وتنظيم اكثر لطرق الاحتجاجات وتوجيهها إلى حكومة استانبول وممثلي دول الاحتلال [9]. واوضحت فيها عدم احقيتهم في احتلال بلدهم والظلم الذي يقومون به قد أوصلت نساء ارضروم هذه البرقيات إلى مجلس الشيوخ الامريكي وقمن بشتم الاحتلال والتنديد بهم [10].

في يوم الاربعاء المصادف ١٠ كانون الاول ١٩١٩ تم عقد تجمع آخر في قسطمونو Kastamunu[11] من قبل النساء وقد عقد في ساحة مكتب المعلمات للإناث Kız Muallim Mektebi والذي نظم بإشراف

---

(1) Özdemir,A.g.e,s. 10.

(2) Kırmıt, A.g.e, s. 1332.

(3) Önel,A.g.e,s. 84.

(4) Kırmıt, A.g.e, s. 1335..

(5) Özdemir,A.g.e,s. 11.

بعد هذه الاحتجاجات قامت حكومة الاحتلال بزيادة التضييق على مثل هذه النشاطات وتقرر لذلك القيام بالاحتجاجات عن طريق الرسائل المكتوبة والتي وصلت خلال يومين إلى 130 احتجاج مكتوب، ينظر:

A.g.e, s. 1335.

(6) Kırpınar, A.g.e, s. 108.

(7) Sarıçoban, A.g.e, s. 1334.

(8) A.E, s. 1336.

(9) Kırpınar, A.g.e, ss. 108-109.

(10) Sarıçoban, A.g.e, s. 1335.

(2) اصبحت قسطموني خلال حرب الاستقلال مصدرا للإنسانية ومركزاً للدعم اللوجستي ومنذ البداية كان الناس المثقفون ولاسيما الشباب هناك قد التفوا حول مصطفى كمال وبدأوا منذ 15 حزيران 1919 باصدار جريدة الكلمة الصريحة والتي اتبعت ومنذ العدد الأول سياسة مؤيدة للقوى الوطنية وقد حافظت على هذا الموقف طوال مدة الحرب ، ينظر :

Mustafa Eski, " Kastamunu'da yapılan ilk kadın mitinginin 75 yıl dönümü, Uluslararası sempozyumu kastamunu,10 -11 Aralık,(Ankara : 1994),s.653.

جمعية المرأة للدفاع عن الحقوق Mudafaa-i Hukuk Kadınlar Cemiyeti وقد تجمع فيه عدد من النسوة سواء في المدن أو القرى وقدر عددهم بحوالي ٣٠٠٠من اهمهن مسؤولة حزب الشعب النسوي في قسطموني وهي السيدة زكية Zekiye Hanım ومساعدتها السيدة اجلال İclel Hanım وكذلك السيدة رفيقة Rafika Hanım ابنة الميرالاي السيد عثمان Miralay Osman Bey احتجاجاً على احتلال البلاد وفضائعه اللإنسانية وقد القوا كلمات كثيرة [1]، إذ ذكرت السيدة زكية قائلة : **"أيها الأخوة والاخوات قبل عام واحد فقط كان عَلَمُنا العظيم يلوح فوق رؤوسنا بلون أحمر، لكنه أصبح اليوم اسوداً حداداً بعد دفن مئات الالاف من أبنائنا في ساحات القتال من اجل الوطن والدين، لم نعاني لأننا كنا ننظر منذ عام عندما تحدث الاوربيون عن الحقوق والعدالة، لكنهم انفسهم من قاموا بأكبر ظلم، بالأمس فقط كان هناك في إزمير اخواننا في الدين ونساؤنا ذوات الشعر الأبيض والاطفال في القماط والذين كانوا في منازلهم يعيشون بسعادة واستقرار وكذلك في انطاليا Antalya و غازي عنتاب Gaziontap و مرعش Maraş و اورفة Urfa وكان المحتلون يسعون لأخذها من أيدينا"**[2]، وذكرت أيضاً موجهة كلامها لجميع الحاضرين: **"أيتها النساء لن نعلن الولاء للرجال الذين يغرقوننا بالدم ويذبحون الناس كالدجاج، نحن النساء صاحبات الرآفة والهمة وسنقوم بدون أي شك بالكتابة عن مظالمنا وسنرسلها إلى النساء في دول الاحتلال، إذا لم يقمن اولئك النسوة بتسلم حقوقنا فإننا سنأخذ من دمائنا ونمزجها مع دماء اولادنا وسنقف صفاً وأحداً للدفاع عن ديننا واستقلالنا، أو سنموت بشهامة وسيذكر التاريخ لعنتنا على الظالمين"** ، وفعلاً بعد هذا الاجتماع قامت بإرسال البرقيات إلى العديد من المجاميع [3]. وعلى وعلى اثر تأسيس جمعية الوطن للدفاع عن حقوق المرأة الاناضولية/سيواس Anadolu Kadınlar Müdafaa-i Vatan Cemiyeti/Sivas في نفس هذه المدة القت ملك رشيد Melek Reşit خطاباً ذكرت فيه: **"مقصدنا اليوم من هذا التجمع هو التحدث قليلاً عن بلدنا والقلق عليه والتوسل إلى الله وإن تَطَلَبَ منا الموت لأجل الوطن فسنضحي بذلك لأننا إذا فقدنا الاستقلال وحصلنا بعده على اشياء كثيرة مريحة فلم نجد نفعاً لأننا لم نَعد أصحاب الأرض والبلد ... سنبقى أُسارى وبالطبع كل سيدة تفضل أن تكون سعيدة في منزل صغير افضل من أن تكون خادمة في بيت كبير ... إن خسارة مسقط رأسنا أَصعب من العبودية أو الأسر.. لقد رأينا الاهانات التي وجهت حتى لعلماء الدين اثناء احتلال ازمير ومع ذلك فنحن امة تحافظ على استقلالها ولها تاريخ مشرق .. خلاصة يا اخواتي: أما الموت أو الاستقلال"**[4].

وفي نفس التجمع القت مديرة دار الايتام السيدة مقبولة خطاباً ذكرت فيه : **"سوف لن نصْمت حتى لو صمت رجالنا فنحن لن نصمت"**[5]، وذكرت أيضاً: **"أهم فكر لنا اليوم هو الواجب الوطني وأهم وظيفة علينا الآن هي حماية استقلال البلاد وانقاذه وعدم الاستسلام بيد العدو. سوف نُدافع عن الوطن لحد آخر**

---

(1) Sarıçoban, A.g.e, ss. 1335-1336.

(2) Milli Mücadelenin Kahraman Türk Kadınları,Mudafaa-i Hukuk Hanımlar Cemiyeti, Akadimik Kaynak, Kastamunu, s.s.

(3) Sarıçoban, A.g.e, ss. 1335-1336.

كان من أهم المقررات التي نتجت عن هذا التجمع والتي انعكست في الصحافة هي :

* ارسال برقية لمركز الخلافة يوضح فيها الظلم والمظالم التي تعاني منها البلاد منذ الهدنة وبناءً على طلب شعبي كبير.

* ارسال برقيات الى السيدة ويلسون وايطاليا وانكلترا مما يعني انهم طالبوا بالاعتراف بشرعيتهم القانونية.

*ارسال برقية للصدر الاعظم بناء على طلب نسخ لهذه البرقيات لارسالها الى الصحافة العثمانية والدول الأجنبية وممثلي دول الحلفاء، للتفاصيل عن نصوص هذه البرقيات، ينظر:

Eski,A.g.e,ss.657 – 661.

(4) Çankaya, A.g.e, s. 178; Özdemir,A.g.e,s.10.

(5) Kırpınar, A.g.e, 110.

تركي مسلم أنتم ظننتم أن هذه الوظيفة تعود للرجال فقط ... لا يا سيداتي ... وطننا الحبيب لنا أيضاً كما هو للرجال ... نحن امهات الوطن ... إذا فقدنا وطننا واستقلالنا فسيلحق الضرر بنا أكثر من الرجال لأن التعرض الاول سيلحق بنا نحن المسلمات التركيات الضرر بزينتنا وفخرنا وهو شرفنا ... في الوقت الذي يدافع فيه اخواننا واباؤنا واولادنا وازواجنا ... هل سنسحق تحت اقدام العدو؟! هل سنقبل بعد هذا الإذلال؟ بالتأكيد كلا ... أليس كذلك يا سيدات؟! سوف نظهر لأعدائنا اننا اخوات النساء المسلمات اللاتي حاربن مع رجالهن في ساحات الحرب ونثبت لهم أن دماؤهن النقية تسري في عروقنا"[1].

وقد ذكرت أيضا السيدة بلقيس رائفً Belkis Raif Hanım في إحدى الاجتماعات قائلة : **" اخواتي المحترمات أنهم يريدون انحراف الأمة التركية التي تصرخ وتطالب من أجل حقوقها منذ اليوم الذي وقعنا عليه المعاهدة مع الحلفاء** [2]**، أنهم لا يستطيعون خنق وإغراق دولة عظيمة بتاريخها وشرفها ومجدها وعدالتها بعد أن كانت قبيلة صغيرة هزيمة امة لا يعني محوها، لو كان هكذا لما تبق أي أمة و لعاشوا حياة البداوة ... يقولون أن الاتراك بدون حضارة، حاشا أنه كذب، فقد أسس الأتراك حضارتهم في آسيا وعاصرت حضارات أخرى وتعرفت عليها، إذ كانت الحضارة تعني خنق الأمة التي تركت وتخلت عن سلاحها وإذا كانت تعني ما قام به اليونانيون في ازمير حول الشعور بالحزن والدماء العظيمة التر اريقت في غازي عنتاب واورفة و أدنة وحالات القتل التي حصلت، لو تعني أنها حضارة فأن الاتراك يرجحون أن يبقوا بدون حضارة على مثل هكذا حضارات ... هذا اليوم لا يوجد حل غير الاتفاق، حتى الطفل ذو الخمس سنوات لا يجد حلاً سواه، لكن مع الأسف هناك من لم يقدر هذا الأمر ... بلدي ... بلدي المسكين مع الأسف فيه ابناء لا يوجد فيهم الخير وهم قلة ... سيداتي نحن بأنفسنا من يستطع تخليصنا مما نحن فيه من أزمة ... لا يوجد هناك داعي للبحث عن العلاج في أي مكان ... أن ارضنا ارض المسلمين التي يتواجد فيها الشهداء في كل مكان، أن الدفاع عن هذه الأرض هو دَين علينا نحن النساء والرجال معاً لأننا نحن النساء امهات الوطن، هذا اليوم نحن مدينون بأرواحنا واموالنا فداءً للوطن، نحن السيدات في اجتماعاتنا هذه أصبحنا مرشدات لأهالي الأناضول أجمعين ولن نتراجع عن وظيفتنا حتى الموت، أموالنا وارواحنا للوطن ... الوطن ياسادة!!"**[3].

وفي قسطموني أيضا تحدث السيدة عزيزة Azize Hanım العضوة في جمعية المرأة التركية Türk Kadınlar Cemiyeti إذ ذكرت : **" أن شعب تركيا ودخول المرأة فيه ليس جريمة ، كما عانت المرأة في الحرب نصف قرن منذ احرزنا تقدماً كبيرا في مجال الحقوق ولا سيما حقوق المرأة .. نطالب من نساء العالم دعم قضايا المرأة في تركيا "**[4]، وفي 27 كانون الأول حصلت تجمعات نسوية أيضا في دنيزلي Denizli [5].

وفي ٨ كانون الثاني ١٩٢٠ تجمع الرجال والنساء معاً في قونيا وقد وصل عددهم ما يقارب ٣٠٠٠ إمرأة ورجل وقد قررت النسوة فيه ارسال قراراتهن إلى مؤتمر باريس الدولي للسلام في ١٦ آذار ١٩٢٠ [6].

---

(1) Özdemir,A.g.e,s.10; Çavdar, A.g.e, s. 64.

(2) يقصد بها معاهدة موندروس 1918 وبنودها الوخيمة.

(3) Çavdar, A.g.e, s. 64.

(4) Kırpınar, A.g.e, s. 130.

بسبب ضيق المساحة في الصحف تم نشر خطاب السيدة زكية فقط ولم يتم نشر خطابات الآخرين وقد ذكرت جريدة قسطموني ما يلي " نحن مضطرون الى أن نقول بالضبط جمل الخطابات التي اعلن انها القيت في التجمع وبما ان اعمدتنا غير متوفرة فنحن مضطرون ان ننشر خطاب السيدة زكية فقط باعتبارها مسؤولة التجمع"، ينظر:

Eski,A.g.e,s.655.

(5) Sarıçoban, A.g.e, s. 1336.

(6) Kıpınar, A.g.e, s. 108; Sarıçoban, A.g.e, s. 1336.

وقد حدث في ١٢ كانون الثاني تجمعت المعلمات في مدارس الاناث وارسلوا برقيات احتجاج إلى رئيس وزراء انكلترا Lioyd George [1]، وقد دعت السيدة نقية الشعب كله لمحاربة قوات الاحتلال في هذا الاجتماع إذ تم التأكيد على أهمية حقوق الإنسان[2].

وفي ١٣ كانون الثاني ١٩٢٠ ورغم التحذيرات و المضايقات الشديدة من قبل الحلفاء فقد تم تنظيم تجمع آخر في ساحة السلطان احمد تحت مسمى "استانبول مُلكُ الأتراك وستبقى تركية"، حضره ما يقارب ١٥٠٠٠٠ شخص[3] من بينهم السيد رضا نور Rıza Nur Bey و حمالله صبحي Hamdullah Suphiمحمد أمين Muhammed Emin ، فضلاً عن حضور نساء كثيرات ابرزهن السيدة نقية رئيسة نقابة المعلمين، إذ أوضحت "**أن المرأة لا بد أن تكون** مع الرجل وهي مستعدة لهذا الأمر"[4]، وذكرت أيضاً: "**أن الأرض التي فيها الشعب والوطن يجب ان لا تترك للأعداء"، وذكرت أيضاً: "أحبتي ... اخاطبكم كوني امرأة من هذا البلد الذي نعيش فيه، هل يوجد منكم من يترك ما بداخله ومن حوله من جوامع فاتح وسليم وسليمان ومزارات ومواقد ؟! انا لا اتصور ذلك، سوف لن تستطيعون أن تخرجوا، سوف لن تتركوهم ونحن دائماً سنكون معكم جنباً إلى جنب سوف لن نفترق عنكم وسنكون في المقدمة وسيكون اولادنا فداءً للوطن الحبيب وروحنا أيضاً ستكون فداءً لاستانبول الحبيبة واعلم انكم تصدقون وتؤمنون بذلك"**[5]. وقد حدثت تداعيات كثيرة في الرأي التركي والعالمي إذ ذكرت المجلة الفرنسية المعروفة باسم (L'illustration) في مقال بعنوان "التجمع في استانبول" في عددها الصادر بتاريخ ٧ شباط ١٩٢٠ قائلة : " إمرأة في منتصف العمر، جادة الهيئة كانت ترتدي نظارات وقد صرخت بصوت ناعم مثير للدهشة وبكل ثقة وقد تركت انطباعاً كبيراً لدى الجمهور بكلماتها العاطفية والنارية"، كما نشرت جرائد استانبول ايضاً الاخبار حول تجمع السلطان احمد قائلة عن السيدة نقية التي أصبحت كلماتها في المقدمة، إذ نشرت جريدة تصوير الافكار خبر هذا التجمع ومكانة السيدة نقية فيه وصورها في صفحات الجريدة وخطابها الذي وصفته بأجمل الخطابات [6].ما يميز هذا التجمع انه كان هناك امرأة فرنسية قالت وهي تبكي "ايها الاتراك ... تركيا سوف لن تموت"، وكانت تكررها وهي تصرخ [7].

وفي ٦ شباط ١٩٢٠ وفي اجتماع عقدته السيدة ملك ذكرت فيه ما يلي : " **لو اتحدنا رجالاً ونساءً ستتخلص البلاد من الاحتلال وقد جعل الرسول محمد (ﷺ) للإتحاد أهمية كبيرة في الإسلام واحيا به الأمة ... نحن أمة النبي محمد، نحن فتيات الوطن المريض الذي آل إلى الموت وهو صاحبنا الذي يرعانا أكثر من الأم، الرجال يدافعون وهذه ساعتنا أيضاً ويومنا لنؤدي وظيفتنا للدفاع عنه"**[8].

كما حدثت تجمعات أخرى في ١٧ شباط ١٩٢٠ في قسطوني و ارضروم و جوروم، وفي ١٩ شباط في ادنة و يازغات Yazgat، وفي ٢٠ مارس في سلوبي Sinop وتوكات Tokat وكوموشهانة Gümüşhane وقيصري Kaysari وملاطيا Malatya وديار بكر Diyarbakır، وفي ٢٢ شباط في قونيا[9].

---

(1) Kırpınar, A.g.e, s. 108.

(2) "Mudafaa-i Hukuk Kadınlar Şübası"Ger.Tr,s.s.

(3) Kırmıt, A.g.e, ss. 1336-1337.

(4) Tuncer, A.g.e, s. 110; Kırpınar, A.g.e, s. 108.

(5) Çankaya, A.g.e, s. 183;Özdemir,A.g.e,ss.11 – 12; Kırmıt,A.g.e,s.1337.

(6) Özdemir, A.g.e, 12.

(7) Sarıçoban, A.g.e, s. 1334.

(8) Kırpınar, A.g.e, s. 110.

(9) Sarıçoban, A.g.e, s. 1336.

لقد نال دور المرأة الواضح في حرب الاستقلال رضا وتقدير من قبل مصطفى كمال [1] Mustafa Kemal الذي ذكر فيما بعد : **"لا يمكن لأي امرأة في أي امة أن تكون قد عملت أكثر مما عملته إمرأة الأناضول ولم تُظهِر همة أكثر مما قدمته إمرأة الأناضول في سبيل الخلاص من المحتلين"**[2].

الخاتمة

لقد قدمت المراة التركية خلال حرب الاستقلال ولا سيما ضد الاحتلال اليوناني لازمير مساعدات ودور لا يستهان به في تأسيس الجمعيات والدعوة للتجمعات وعقد الاجتماعات وارسال الاحتجاجات والقاء الخطب الحماسية لخلق جمهور حساس ومحذّر من الاحتلال ومخططاته موزع في كل المدن التركية والذي ابرز المرأة واكد انها عنصرا لا يمكن تجاهله كما الرجل ، رغم أن العديد من اسماء هذه النسوة لم يتم التعرف عليها بشكل كامل لعدم ورودها في المصادر التركية ، في الوقت ذاته نلحظ أن اغلبية المصادر التركية قد ركزت على نشاط المرأة الاجتماعي و الثقافي والذي برز بشكل واضح جداً على أثر احتلال ازمير، في حين ركزت المرحلة اللاحقة على دور المرأة العسكري في الجبهة.

(1) للمزيد من التفاصيل عن هذه الشخصية، ينظر :

Abdulhaluk Mehmet Cay.Tarih Turkiye Cumhuriyeti Ataturk'un Hayati,(Ankara : 2009).

(2) للمزيد من التفاصيل عن طبيعة المراة الاناضولية والاوربية ، ينظر :

Derman Gülmez, Ortaçağda Kadın Örneği, Yüksek Lisans Tezi , Ankara Üniversitesi ,Sosyal Bilimler Enstitüsüö Kadın Çalışmaları Anabim Dalı (Ankara : 2011).